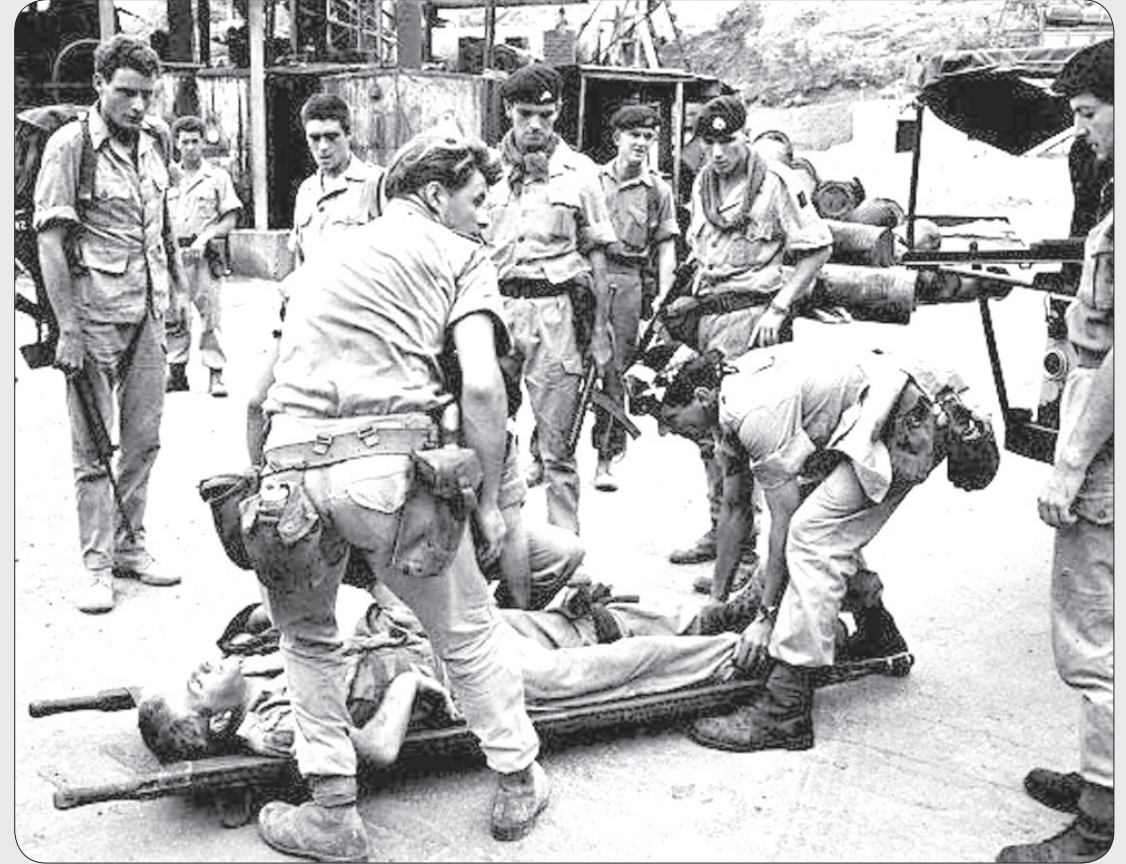


دور العمل الوطني في صنع الاستقلال

السياسي ضد المشاريع والسياسات الاستعمارية في جنوب اليمن المحتل فقد جاءت ثورة 14 أكتوبر كامتداد لثورة 26 سبتمبر لتفتح مرحلة جديدة في مسيرة الكفاح الوطني الذي انتقل إلى الثورة الشعبية المسلحة على طريق الاستقلال والوحدة.

يحتفل شعبنا اليمني بالعيد الأربعين للاستقلال الذي تحقق في الثلاثين من نوفمبر 1967م تتويجا لمسيرة كفاح وطني ضد الاستعمار ومن أجل الحرية والاستقلال والوحدة وإذا كانت الحركة الوطنية اليمنية قد استخدمت مختلف أشكال النضال

وحدة المعلومات



وخدموا في الحرس الوطني (كان بينهم منحدرون من عائلات فلاحين وعمال وطلاب ومثقفون وبرجوازية صغيرة)، وأبناء القبائل وأفراد الجيش النظامي الاتحادي، وقسم منهم فر إلى الشمال بعد أن منيت بالقفل الانتفاضات المسلحة المبعثرة ضد الانجليز في الخمسينات، وبناء على دعوتهم إلى عقد مؤتمر للقوات الوطنية في 24 شباط (فبراير) 1963م في دار السعادة بصنعاء حضره أكثر من 100 ممثل للوطنيين المستقلين وممثلين الضباط الأحرار وقادة حركة القوميين العرب، وتم التواصل في المؤتمر إلى اتفاق حول توحيد جميع القوى الوطنية في جبهة موحدة، وحول استحداث مكتب تكون مهمته وضع مسودة ميثاق مؤقت للتنظيم الجاري تشكيله، على هيئة نداء إلى جميع القوى الوطنية التي تؤمن بضرورة الكفاح المسلح، وأقر على تسمية هذه الجبهة (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل).

وضم المكتب السياسي الذي شكله المؤتمر 11 شخصا هم: فحطان الشعبي، ناصر السقايف، عبد الله المجعلي محمد علي الصماتي، ثابت علي المنصوري، محمد أحمد الدقم، بحيث مليط، أحمد عبد الله العولقي، عيروس حسين قاضي، علي محمد الفاطمي، عبد الله محمد الصلاحي، وبالإضافة إلى قادة حركة القوميين العرب الذين كانوا يمثلون العناصر الوطنية من الضباط والجنود والمثقفين والزعماء السياسيين وأبناء القبائل وفي وقت لاحق فصل الشيخ عبدالله المجعلي من الجبهة، وفيما بعد أصبح أحد القادة العسكريين لجبهة التحرير التي شكلت في عام 1966م وكان عيروس قاضيا ينتمي إلى حزب الشعب الاشتراكي، وفي وقت لاحق انسحب أيضا من الجبهة القومية.

المتحدة مساعدة للنظام الجمهوري في الشمال ويرغبة الزعيم عبدالناصر في أن تكون في اليمن دولة مستقلة موحدة، حليفا وشريكا متمسكا في النضال من أجل الوحدة العربية، وعلاوة على ذلك فإن اندلاع الثورة المسلحة، كما جاء في الوثيقة التحليلية للاتحاد الشعبي الديمقراطي بهذا الصدد، كان «من شأنه أن يخفف الضغط على وجود القوات العسكرية المصرية في الشمال». إذن، ففي الظروف القائمة نشأ لدى قادة الفرع اليمني الجنوبي لحركة القوميين العرب وسائر الوطنيين لجنوب اليمن الاقتناع بضرورة اتخاذ خطوات عملية بصدد تشكيل تنظيم سياسي من شأنه أن يعلن أن الجمع فقط بين مختلف أساليب النضال، بما في ذلك النضال المسلح، يمكن أن يقضي على الاستعمار البريطاني، وأن يحقق ذلك عمليا في الحياة.

أهمية الكفاح المسلح

أشير في مؤلفات المشاركين في النضال إلى أنه ليس جميع قادة حركة القوميين العرب على الإطلاق كانوا يؤمنون بضرورة الكفاح المسلح، ولم يكونوا مقتنعين بأن هذا الكفاح يمكن أن يقود إلى النجاح فقد كتب سلطان أحمد عمر يقول أن فيصل عبد اللطيف الشعبي - الذي كان آنذاك رئيسا لفرع اليمن الجنوبي لحركة القوميين العرب وسكرتيرا لوزير التجارة في حكومة اتحاد الجنوب العربي - كان يميل إلى تجسيد الكفاح السياسي للحصول على الاستقلال، وابتداء من نهاية عام 1962م أخذ يتركز في الشطر الشمالي من اليمن قادة حركة القوميين العرب الذين كانوا يروجون للكفاح المسلح، والوطنيون اليمنيون الجنوبيون الذين شاركوا فيما مضى مشاركة نشطة في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر

26 ليلول (سبتمبر) في الشمال وإقامة النظام الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية انذاك العامل الأهم لانتشار نضال التحرير الوطني المسلح في الجنوب وأثر انتصار ثورة 62 سبتمبر مباشرة في الشمال أخذ الفرع اليمني الجنوبي لحركة القوميين العرب يروج بنشاط لفكرة إقامة جبهة وطنية واسعة من شأنها أن تبدأ الكفاح المسلح بمساعدة النظام الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية، ولهذا الغرض حاولت قيادة الحركة الاتفاق مع حزب الشعب الاشتراكي والفرع اليمني الجنوبي للبعث، ولكن بلا جدوى. وكانت إحدى مقدمات بدء الكفاح المسلح الخبرة التي اكتسبها شعب اليمن الجنوبي في الاشتباكات المسلحة الأولى ضد المستعمرين في الخمسينات، وكذلك الخبرات العسكرية التي حصل عليها اليمنيون الجنوبيون إبان خدمتهم في الحرس الوطني في الشمال، وبينغي أن تؤخذ بالحسبان الاعتبارات الذاتية أيضا وجود أسلحة لدى القبائل اليمنية الجنوبية، استعمالها لها بصورة ممتازة، وليس من باب الصدفة أن التشكيل الذي كان قد اكتسب خبرة الاشتباك مع القوات البريطانية تشكيل القبائل، بات واحدا من مؤسسي الجبهة القومية.

أهمية الدور المصري

كان الوطنيون الجنوبيون يرون في الجمهورية العربية المتحدة وفي وحدات القوات المصرية المتواجدة آنذاك في الشمال قوة أخرى تستطيع أن تقدم لهم المساعدة، وكان ذلك يتنصر سواء بالموقف الإعجابي لحركة القوميين العرب آنذاك من التجربة الناصرية وقرباية الحركة من الناصريين، أو بتقدير الجمهورية العربية

الحكام وسائر الفئات التي كان وجودها مرتبطا بسيطرة الاستعمار، كما ساعد على ذلك ظهور فئة من المثقفين والطلاب المعاصرين الذين تلقوا تعليمهم في البلدان العربية وكانوا مرتبطين بها.

دور حركة القوميين العرب

ووجود فرع حركة القوميين العرب في اليمن الجنوبي، الذي وضع مهمة التحرير على رأس قائمة سياسته، كان عاملا غير قليل الشأن لقيام حركة التحرير الوطني في المنطقة فكان طرح شعار الكفاح المسلح بمثابة الوسيلة المقبلة الرئيسية لانتزاع الاستقلال والذي كان يتنصر بخيبة أمل الوطنيين اليمنيين الجنوبيين من أساليب النضال السياسية والمناهب الإصلاحية لرابطة أبناء الجنوب العربي وحزب الشعب الاشتراكي والنقابات والتنظيمات الأخرى، وشملت خيبة الأمل هذه ليس فقط لأعضاء حركة القوميين العرب وأبناء فئات السكان العدمية فحسب بل العديد من أعضاء حزب الشعب الاشتراكي ورابطة أبناء الجنوب العربي وقيادة آخرين للحركة الوطنية لذا فإن المقولة المطروحة بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لطرد الاستعمار البريطاني كانت قد طرحتها حركة القوميين العرب لأول مرة في نهاية الخمسينات في إحدى مطبوعاتها بعنوان «موقفنا من الاتحاد المزيّف»، لقد كان أعضاء الفرع اليمني الجنوبي للحركة يعتبرون بأنه لن يكون باستطاعتهم بدء الكفاح المسلح ما لم تتم الإطاحة بنظام الإمام الثيوقراطي في صنعاء، وفي هذا تجلت إحدى السمات الأكثر أهمية وديمومة لكل المسيرة الثورية في الجنوب ترابطها الوثيق مع العمليات الجارية في الشطر الشمالي من اليمن، فقد بات انتصار الثورة في

ويعرف النظر عن القراءات المختلفة لتاريخ ثورة 14 أكتوبر - إلا أن مالا يمكن الاختلاف عليه هو الدور القيادي للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في تصجير ثورة 14 أكتوبر 1963م وانتزاع السلطة من الاستعمار البريطاني بعد مفاوضات الاستقلال في جنيف التي تحققت بمقتضاها الاستقلال في 30 نوفمبر 1963.

ولدت الجبهة القومية كمنظمة سياسية جماهيرية، لقيادة النضال في سبيل التحرير الوطني باستخدام الأساليب المسلحة ولا شك بأن الانتقال إلى هذه المرحلة في تاريخ شعب اليمن، المرحلة التي غيرت حياته تغييرا جذريا كان مردها إلى الاعتبارات التالية: عند بداية الستينات، فترة الانهيار السريع لنظام الاستعمار العالمي وتشطيط حركة التحرير الوطني العالمية والعربية، بلغت الحركة الوطنية في جنوب اليمن مرحلة النضوج، وكان إدراك الوحدة القومية قد تغلغل إلى عقول أبناء العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمع اليمني، وكان الاقتناع بضرورة تصفية الوجود الاستعماري والانتقال إلى التطور المستقل قد انتشر انتشارا واسعا في أوساط مختلف فئات السكان إن ذلك كله أرسى إحساس نضال التحرير الوطني لشعب اليمن، والاضطهاد الاستعماري، وسياسة الدوس على الحقوق الأولية، والانتقاص من مصالح القبائل، نزعة «العداء للعربية» لدى السلطات الانجليزية.

وساعدت التطورات التي حدثت في الحياة الاجتماعية لليمن الجنوبي حينذاك على تكون الوعي الوطني الذاتي وقيام الحركة الوطنية، وهي: تطور الطبقة العاملة وتمعق التمايز الطبقي في المدينة والريف، وازدياد تدمير الجماهير الشعبية ولا سيما الفلاحين من الاستغلال والاضطهاد اللذين كان يقترفهما



تعاظم أفراس شعبنا في ظل الشراكة السياسية والوفاق الوطني

العيد الـ 46 للاستقلال
الـ 30 من نوفمبر